النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية

د. حسين بن عائشة*
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)mostawayete@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 2021-04-18 تاريخ القبول: 2021-05-10 تاريخ النشر: 2021/05/26

الملخص

ينظر النحو الوظيفي إلى الوظيفة باعتبارها مصطلحا ذا دلالة سياقية لها علاقة بالاستعمال المرتبط أساسا بمحيطه الاجتماعي والثقافي يكتسي من خلاله بعدا تداوليا ، إلاأن اللسانيات البنيوية تعتبر الوظيفة ذات بعد تجريدي محايث توصف اللغة انطلاقا من مصطلح التجريد لذاتها ومن أجل ذاتها . في حين أن النحو العربي يربط الوظيفة اللغوية بالبنية التركيبة ذات العلاقة الإسنادية ضمن وظيفة الجملة المبنية على ركنين أساسين هما المسند والمسند إليه والتي يتم بموجبها تحديد الظاهرة الإعرابية من خلال تعيين موقع إعراب تلك العناصر المكونة للجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية.والوظيفة في النحو الوظيفي تتعدد بتعددسياق المقال والمقام إذ تتنوع وظائفها في البنية الحملية لتتخذ بذلك ثلاثة أنواع هي الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية تأخذ هي أيضا بذلك إسنادا وظيفيا يختلف عنه في النحو العربي.

الكلمات المفتاحية : الوظيفة الدلالية ، الوظيفة التركيبية ، الوظيفة التداولية ، الإسناد الوظيفي.

Abstract : Functional grammar considers function as a term with a contextual meaning related to use which is mainly related to its social and cultural environment, through which it acquires a deliberative dimension, but structural linguistics considers function to have an abstract dimension. that is the language described based on the term abstraction for itself and for itself. While Arabic grammar relates the linguistic function to the structure of the syntactic relation within the sentence function which is based on two basic pillars, namely the predicate and the predicate at which the syntactic phenomenon is determined by specifying the location the analysis of these elements that make up the sentence, whether verbal or verbal. With the multiplicity of the context of the essay and of the denominator, as its functions vary in the convective structure, it takes three types: syntactic, semantic and pragmatic functions, which also take on a functional attribution which differs from it in Arabic grammar.

Keywords: semantic function, modular function, deliberative function, Functional attribution

1. مقدمة :

يرتكز النحو الوظيفي على دراسة اللغة أثناء الاستعمال، ويتخذ من ذلك بعده التداولي، عكس ما تراه اللسانيات البنيوية والدرس النحوي العربي، بحيث يعتمد كل منهما على الوصفية التي ترى أن اللغة تدرس لذاتها ومن أجل ذاتها . لكن النحو الوظيفي يتخذ من الوظائف اللسانية موضوعا له ، ليخرجها من بعدها التجريدي

* – المؤلف المرسل

إلى ربطها بالمحيط الذي وجدت فيه.والوظائف في النحو الوظيفي أو اللسانيات الوظيفية تتنوع بتنوع المصطلحات والمفاهيم التي تتضمنها تلك الوظائف سواء أكانت داخلية أم خارجية،كما يهدف النحو الوظيفي أيضا إلى تحقيق جملة من الكفاءات كالكفاءة التداولية المبنية على قصدية المتكلم في حواره مع المخاطب أثناء الاستعمال اللغوي المتعلقبالسياق وبواسطة هذا المصطلح (القصدية) تتولد أيضا الكفاءة النفسية لديه نظرا لما ينجر عنها من عملية الفهم والإفهام بين كل من المتكلم والسامع.

الإشكالية المطروحة

يشكل مصطلح الوظيفة بؤرة في الدرس اللساني الوظيفي نظر لاهتمام الكثير من الباحثين به لما له من دلالات مختلفة فعند دي سوسيرجردت الوظيفة اللسانية من أي علاقة خارجية من محيطها اللغوي ، ثم جاء "تشومسكي " بعده ليقسمها إلى ستة وظائف ، والسؤال المطروح هل هذا اعتبر ذلك كافيا عند اللسانيين؟ وإذا كان كذلك فما هي الإضافات التي أقرها اللسانيون بعدهما ؟ وماحال اللسانيات العربية فهل بقيت على عهدها المعياري التجريبي المرتبط بالظاهرة الإعرابية المبنية على استنباط القاعدة ؟ فماالجديد الذي أضافته اللسانيات الوظيفية إلى الدرس اللساني اللغوي العربي؟ وكيف تتحقق عملية الإسناد الوظيفي في البنية التركيبية ؟ وأي وظيفة من الوظائف التي يجب أن تكون مسندا والأخرى مسنداإليه ؟ وما المعيار الذي يحدد لنا ذلك لتكون إحداهما مسندا والأخرى مسندة إليه؟

لقد بنى اللسانيون دراساتهم اللغوية على الوظيفة التي تعتبر الركن الأساسي للبنية التركيبية ، فهي عند "تشومسكي" أساس الملكة اللغوية أي مرفة البنية ومكوناتها وطريقة عملها . إلا أنه ركز على اللغة التجريدية في مستوى بناها التركيبي أي إبعادها عن السياق والاستعمال بما فيه من الجوانب النفسية والاجتماعية أو الثقافية ، وذلك مما جعله يقتصر على دراسه البنى المجردة محاولة منه للتعرف على الملكة اللغوية حيث أن تشومسكي " حصر اللغة في جمل مجردة عن الاستعمال وملابساته ، ومجردة عن العوامل النفسية أو الاجتماعية أو غيرها وأصبحت الجمل المجردة هي السبيل إلى معرفة الملكة اللغوية "[1]. واعتبر شومسكي أن الموضوع اللساني ينطلق من ثنائية المتكلم / المستمع المثالي يمتلكان كل منهما المستوى اللغوي نفسه بحيث تكون للمتكلم دراية بفهم ما يقوله المخاطب ولا يتأثر بما يشوب الخطاب أو اللغة لحن أوخطأ في مرحلة الإنجاز الفعلي للغة . وهذا غن دل على شيء فإنما يدل على ان الدراسة اللسانية عند "تشومسكي" ارتكزت أساسا على التراكيب المجردة لأن مسألة تجريد اللغة من السياق تعمل على اكتشاف المبادئ التفسيرية العميقة التي تبين كيفية قيام النحو بتوليد الجمل"[2]. أي بالجانب اللساني التوليدي بمعنى آخر أن للفرد " طاقة لسانية (...) هائلة بها يستطيع اكتساب اللغة الاصلة ولغة الأم وأخذها بقوة وحفظها ، ثم تخزينها واستعادتها عند الحاجة الكلامية بالانطلاق من مهمومي المحاكاة والقياس ، حيث يستطيع أن يولد من طاقته اللسانية الكامنة مما لا يعد ولا يحصى من الأنماط والكلامية "[3]. فيرون أن هذه المبادئ ماهي إلا همزة وصل بين الخصائص الصورية للغة الطبيعية ووظيفة التواصل ، فالكليات عند غير الوظيفيين صورية وعند الوظيفيين كليات صورية وظيفية .

وبناء على ذلك فإن الوظيفية ترتكز في مقاربتهااللغويةعلى ثلاثة عناصر أساسة هي التراكيب والدلالة والتداول ويعد هذا المصطلح الأخير بيت القصيدوهو الجانب الدلالي لخصائص الجانب التركيبي .وهو الجانب الدلالي لخصائص الجانب التركيبي / الصرفي . وفي غير الوظيفية التي لا يبرز فيها العنصر التداولي بصفة بينية واضحة يجلب انتباه اللساني أويشعر بوجوده على مستوى البنيتين السطحية والعميقة .في حين أننظرية النحو الوظيفيتنتمي إلى مجال النظريات اللسانية الوظيفية التي لا تشبه اللسانيات البنيوية المنطلقة من البنية التجريدية الصورية . حيث أن اللسانيات الوظيفية أخرجت اللغة من دائرة التجريد إلى دائرة الاستعمال المبني أساسا على التواصل أو الوظيفة التواصلية ضمن الواقع الاجتماعي ولهذا فإن "وظيفة اللغات الطبيعية هي إتاحة التواصل أو (نوع من التواصل)داخل المجتمعات ، وأن هذه الوظيفة تحدد إلى حد بعيد الخصائص البنيوية الصرفية ،التركيبية، المعجمية ...) العبارات اللغوية." [4].

محاور النحو الوظيفي

إن المرتكزات التي ينبني عليها النحو الوظيفي هي أربعةمحاور أساسية تتمثل فيما يلي: –

أ – الوظيفة اللغوية وهي تتطلب افتراضين مختلفين هما :

1 – ليست اللغة بنية أونسقا ذا خاصية صورية سواء أكانت صوتية او صرفية او تركيبية أو معجمية فقط ، بل إنها تؤدي كذلك وظيفة داخل الواقع الاجتماعي البشري المعيش أي أن اللغة هي بنية وأداة في الوقت نفسه للتواصل أثناء الاستعمال.

2 – إذا كانت اللغة في اللسانيات البنيوية تؤدي وظائفها الست كما ذكرها "ياكبسون" أو وظائفها الثلاثة التي ركز عليها "هالداي" ، فإن الوظيفة المعتمدة في اللسانيات الوظيفية والتي تعد ركنا أساسا فيها هي إتاحة التواصل بين مستعمليها وذلك على أساس ان النصوص إذا كانت تؤدي مجموعة من الوظائف ، فإنها لا تخلو من الوظيفة التواصلية وبعبارة أخرى فوجود أي وظيفة ضمن مجال النحو الوظيفي فإنها لا تخرج عن دائرة وظيفة التواصل أو تتحول إلى هذه الأخيرة بواسطة الانحياز أو الخرق المؤدي إلى خلق الصورة الشعرية[5].كما أن وظائف هالداي الثلاثة كالوظيفة التمثيلية والوظيفة العلاقية والوظيفة النصية ليست إلا المقومات الثلاثة لعملية التواصل

ب – ثنائية البنية والوظيفية :

البنية والوظيفة شيئان متعالقان[6] لا يمكننا فصل إحداهما عن الأخرى ، وأن البنية تابعة للوظيفة مما يتطلب ذلك جملة من النقاط يجب مراعاتها وهي : –

1 – الخصائص البنيوية الصرفية ، التركيبية ، المعجمية للتعبير اللغوي تحددها الخصائص الدلالية والتداولية باعتبار المجموعة الأولى منها (الخصائص) وسائل التعبير عن المجموعة الثانية ، ومن ذلك على سبيل المثال :

أ – شاركت فاطمة محمد ا في إلقاء المحاضرة

ب – محمدا شارك فاطمة في إلقاء المحاضرة

يتبين لنا من خلال المثالين أن تقدم المفعول به على الفعل في المثال الثاني تحكمه الوظيفة التداولية بؤرة المقابلة التي يحملها هذا المكون باعتبار أن المثال الأول جواب لاستفهام إلا أن المثال الثاني تعيين للمعلومة الواردة أو(المعلومةالتي التي يعتبرها المتكلم واردة) [7].

2 – إذا تعالقت البنية بالوظيفةفإن ذلك يؤدي لا محالة إلى الوصف اللغوي الذي يمكن أن يتسم بالكفاية[8] وبالتالي فالوصف القادر على رصد خصائص العبارة البنيوية ذات الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية ، وخصائصها الدلالية والتداولية ، ورصد العلائق التي تربط بين هذه الفئة من الخصائص وتلك .

3 – يحقق الوصف اللغوي الكفاية العليا حينما يكون الجهاز الواصف معبرا وممثلا للخصائص الدلالية والتداولية على مستوى البنية العميقة، وأن يكون ممثلا للخصائص البنيوية على مستوى الاشتقاق في البنية المكونية ، وأن يتعالق المستويان ضمن نسق من القواعد تتخذ من المعلومات الموجودة على المستوى البنية التحتية بهذه الصياغة يتمكن النموذج من رصد الترابط وتبعية البنية للوظيفة[9].ونتيجة لهذه المبالغة في التجريد عند البنيويين فإنها ساهمت في ظهور مجموعة من الباحثين الذين انتقدوا هذا المنهج ودعوا إلى توسيع دائرة المجال اللساني وعدم حصره في مجال ضيق وربطه بالمجال التداولي والخطابي ومن بين هؤلاء الذين سعوا إلى ظهور هذا التوجه الجديد "فيرث" و"سيمون ديك".

الفرق بين الوظيفيين وغير الوظيفيين

نلاحظ أن هناك فرق بين الوظيفيين وغير الوظفيين في الاستعمال اللغوي تتمثل فيما يلي:-

1 – نجد أن أصحاب النظرية الوظيفية ينطلقونمن أن بنية اللغة الطبيعية ليس من الممكن وصف خصائصها إلا إذا اقترنت بعملية التواصل .إلا أن النظريات غير الوظيفية تنظر إلى أن اللغة نسق مجرد يمكن وصفه ودراسة خصائصه من دون النظر إلى الوظيفة.ولذا فأصحاب النظرية الوظيفية يعتقدون أنهبالإمكان وصف العبارات اللغوية بحيث لا يكون صحيحا إلا إذا راعى" هذا الوصف الطبقات السياقية المحيطة باستعمال هذه العبارات ، في حين أن غير الوظيفيين يستسيغون وصف خصائص العبارات اللغوية بمعزل تام عن سياقات استعمالها "[10]

2 –فيحين أن الوظيفيين يركزون على ربط الدراسة اللغوية بالسياق تحقيقا لمبدأ التواصل، بينما غير الوظيفيين يبعدون عنصر السياق عن الظاهرة اللغوية رافضين دراسة اللغة أثناء الاستعمال.

3 – وإذا كان غير الوظيفيين يرون أن القدرة اللغوية لا تتحقق عند المتكلم والمخاطبإلا إذا تمت معرفة القواعد اللغوية المتمثلة في جانبها التركيبي والدلالي والصوتي ، أما الوظفيين فيعتبرون أن المتكلم للقواعد التي تمكن لهذا الأخير والسامع من الوصول إلى أغراض تواصلية، أي أن القدرة التواصلية تتضمن عندهم القواعد التركيبية والقواعد الدلالية والقواعد الصوتية والتداولية .

4 – كما ينظر غير الوظفيين إلى الكليات اللغوية على أنها مبادئ عامة ترتبط بميزات صورية ، تركيبية دلالية صوتية للغة التي ينشأ عليها الطفل أما بالنسبة للوظيفيين فإن هذه المبادئ عندهم فهي همزة وصل بين المميزات

الصورية للغة الطبيعية ووظيفة التواصل.ولهذا فهم يريدون "بناء نحو كلي ينطلق من مبدإ الوظيفة القاضي بترابط بنية اللغة ووظيفة التواصل ، وتبعية البنية للوظيفة "[11].

ومعنى ذلك أن اللغة إن أدت وظيفة التواصل سيصبح المتكلم ممتلكا للقدرة التواصلية التي تتفرع إلى إلى خمس ملكات وهي :-

أ- الملكة اللغوية هي قدرة المتكلم على إنتاج وتأويل كلام لغوي صحيح ذي بنيات مختلفة وصعبا جدا في مواقف تواصلية متعددة ، بحيث تصبح الملكة التداولية ليست مستقلة عن القالب النحوي كما نجده في النحو التوليدي التحويلي الذي يفصل بين القدرتين القدرة النحوية والقدرة التداولية[12]

ب – الملكة المنطقية : يكون فيها المتكلم المستعمل للغة الطبيعية مدعما بمعارف معينة تؤدي به إلى أن يشتق معلومات أخرى عن طريق مبادئ استدلالية تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي والمنطق الاحتمالي فمن خلالها" يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية (...) أن يشتق معارف أخرى بواسطة قواعد استدلال تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي والمنطق الاحتمالي[13]

ج- الملكة المعرفية تدرك علاماتها عندما يصبح المتكلم يحمل رصيدا معرفيا ممنهجا من المصطلحات والبنى التركيبية التي لا حصرلها يكون قد خزنها طيلة فترة تعلمه يتمكن بفضلها من استعمالها وقت الحاجة والضرورة الملحة لممارسة العملية التاويلية.بمعنى آخر يتمكن المتكلم من "أن يختزن هذه المعارف في الشكل المطلوب وأن يستحضرها لاستعمالها في تأويل العبارات اللغوية"[14]

د – الملكة الإدراكية من خلال هذه الملكة يدرك المستعمل للغة إدراك محيطه ليساعده في استعمال وتوظيف الكثير من العبارات اللغوية ضمن مجالات مختلفة اجتماعية وثقافية واقتصادية وغيرها. ولها مهمتان أساسيتان" فهي من جهة تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من استخدام مدركاته الحسية في موقف تواصلي معين لإنتاج أو تأويل العبارات اللغوية (...)وهي من جهة ثانية تتيح له اشتقاق معارف معينة من مدركاته الحسية يضيفها إلى معارفه العامة التي يستخدمها أيضا في عمليتي الإنتاج والفهم.." [15]. وهذا ما يجعلنا نلمس وجود العلاقة والتفاعل بين الملكتين الإدراكية والمعرفيةفهذه الأخيرة فهي تشكل عاملا مساعدا لتمكن الملكة الإدراكية من مباشرة عملها أي من التعرف على ما يدرك ، في حين أن هذه الملكة(الإدراكية) تعتبر هي الوسيلة الوحيدة في الحصول على المعارف وتخزينها .

مراحل ظهور نظرية النحو الوظيفي

لقد مرت ولادة نظرية النحو الوظيفي بمراحل ثلاثة هي كالتالي :

1 – مرحلة التأسيس : تاسست هذه النظرية على يد الباحث الهولندي "سيمون ديك" الذي يعد المؤسس الأول في وضع مبادئها نظرا لتأثره بمدرسة "براغ" التي ظهرت في سنة1926م والتي أسسها كل من "تروبتسكوي"و"ياكبسون"و"بوهلر" و"كارسفسكي" وكان العامل الأساسي في ظهورها هو كتاب " محاضرات في اللسانيات العامة " للباحث اللساني "دي سوسير". حيث شرع بعقد ندوات منتظمة واهتم بنشر بحوث في

اللسانيات الوظيفية التي تعد فرعا من فروع اللسانيات البنيوية التي ترى هذه الأخيرة بأن البنية النحوية والدلالية والفونولوجية للغات تحدد بالوظائف المختلفة[16].

2 – مرحلة التقليد وبعد ظهور هذه النظرية الوظيفية فإنها قد لقيت صداها عند الكثير من الباحثين العرب الذين لجأوا إلى اتباع وتقليد لكل ما جاءت به هذه النظرية وعلى رأس هؤلاء الباحثين في العالم العربي " أحمد المتوكل ".

3 – مرحلة الإنتاج والإبداع

وهو لجوء الكثير من الباحثين إلى عملية الإنتاج في مجال "النحو الوظيفي" ومنهم " أحمد المتوكل"الذي أنتج الكثير من المؤلفات منها " المنهج الوظيفي" ، " الوظائف التداوليةفي اللغة العربية "، " الخطاب وخصائص اللغة العربية"، " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية" إلى غير ذلك من المراجع المهمة التي أصبحت منتشرة عبر الجامعات العربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة والتي أثرت هي الاخرى في الكثير من الطلبة في الجامعات الجزائرية مما ساهموا في إنجاز أطروحاتهم في هذا المجال.

اللغة الوظيفة في التراث اللساني العربي

عرفت اللغة الوظيفية في التراث اللساني العربي حيث استعملت في أكثر من مرة في أساليبهم المختلفة ، مما يدل ذلك دلالة واضحة على أنهم كانوا يربطون اللغة بالحياة وبواقع مجتمعاتهم ونلمس ذلك من خلال ربطهم للكلام بالحاجة، كما يعبر عنها الجاحظ في قوله:" لولا حاجة الناس للمعاني وإلى التعاون والترافد لما احتاجوا إلى الأسماء "[17]. فوظيفة الكلام عند الجاحظ وهدفه من هذا القول هو التواصل بين الناس لتحقيق التبادل بينهم والذي يكون بالتعبير والمحاورة للوصول إلى الحاجة التي يريدونها .ومما يؤكد ذلك أيضا "ابن جني"، حيث يعرف اللغة ليعطيها مفهوما وظيفيا فيقول :" أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم هذا حدها"[18]. فمن خلال هذه المقولة أيضا نجد أن مصطلح " الغرض"عند ابن جني هو بمعنى الوظيفة وأن هذه الأخيرة لن تتحقق إلا بالتعبير الذي يدرك من قوله عن طريق القصد ومصطلح " الغرض" يعرف بواسطة الكلام الذي يكون هو الآخر بالحوار الذي يحقق التواصل بين المتكلم والمستمع ، وعملية التواصل عند العرب كانت تتم بواسطة المنطوق الذي يقتضي السماع إلى ما هو مزين ومزخرف من الألفاظ والعبارات إيصالا للمعنى وإدراكا لما تهدف إليه من وظائف متعددة ، حيث يؤكد ذلك" ابن جني"في قوله : " فكانت العرب عندما تحلي ألفاظها وتذبجها وتشيها وتزخرفها عناية بالمعاني التي وراءها .. توصلا بها إلى إدراك مطالبها "[19].نستنتج من وراء ذلك أن "ابن جني" يريد توضيح الغرض من تزيين الكلام في الآتي:-

1 – نظرا لقوة تأثير المتكلم في نفسية المستمع وإقناعه.

2 – الهدف من تزيين الكلام هو إيضاح المعنى لتحقيق المستمع مطالب معينة في المجتمع

3 – تزيين الألفاظ هدفه أيضا العناية بالمعاني وهندستها لتلقى قبولا من المستمع ولتحقق وظيفة التواصل في المجتمع.

4 – إن تحقيق الوظيفة التواصلية لا تكون إلا عبر اللغة أو الكلام المؤثر.

الوظائف التداولية الداخلية والخارجية

تطرقنا في حصتنا الماضية إلى مصطلح البنية والوظيفة حيث ركزنا على المصطلح الثاني " الوظيفة" التي ذكرنا فيها أن الوظيفة استعملت عند اللسانيين أصحاب النزعة البنيوية على الوظيفة التجريدية أي وصف اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها[20] بمعزل عن سياقها ومحيطها الخارجي لكن الوظيفة عند من جاءوا على أنقاض اللسانيات البنيوية ، فإنها قد اتخذت منحى آخر خاصة عند من أسسوا نظرية النحو الوظيفي وعلى رأس هؤلاء الباحث " سيمون ديك " الذي يرى أن الوظائف تتركب من نوعين هما وظائف داخلية ووظائف خارجية فالأولى تضم في طياتها مصطلحات عديدة منها " البؤرة" ، "المحور" والثانية ترتكز عى مصطلحات أخرى مثل المبتدأ ، المنادى ، الذيل .سنتناول في محاضرتنا هذه الوظائف الداخلية

مصطلح "البؤرة"

وهي التي تسند إلى المكون الحاصل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة "[21]. وهذه المعلومة هي ما يريد المتكلم التركيز عليها في خطابه ويوجه المخاطب إليها لأنها تشكل الهدف التواصلي من عملية التبليغ ومصطلح البؤرة يأتي على نوعين هما : –

1 –**بؤرة الجديد** وهي تسند إلى المكون الذي يحمل المعلومة التي لا يكون فيها غارفا للخبر وهي : " المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب "[22] . وهذا النوع من البؤرة يكون ضمن معلومات سياقية ذات مقامين مختلفين نكرهما في الآتي : –

أ – المقام الأول يكون فيها المخاطب جاهل للمعلومة التي يقصد المتكلم إخباره بها أو يدرك المتكلم تمام الإدراك أن المخاطب يجهلها .

ب –المقام الثاني يكون المتكلم جاهلا للمعلومة وغير عارف بها وفي هذه الحالة يطلب من المخاطب أن يعرفه بها خاصة في حالة الاستفهام[23]

بؤرة المقابلة : وهي " الالبؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المختطب في ورودها اوالمعلومة التي (لايصدقها) منكرا ورودها "[24]. لكن ما نلاحظه هو أن بؤرة الجديد تختلف عن بؤرة المقابلة في تراكيب مختلفة بينهما ، فهذه الأخيرة (بؤرة المقابلة) تتميز عن الأولى (بؤرة الجديد) في تركيب اللغة العربية في اشكال تعبيرية ذات أنماط متنوعة يحصرها اللسانيون في ثلاثة أنواع هي : –

1 – وقوع المكون المبأر في صدارة الكلام ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر :

1 –**الليلة** وصل أبي إلى المطار2 – **عن تاريخ** الثورة التحريرية حدثنا الأستاذ

3 –**أصباحا** ألقاك في معرض الكتاب ؟

نلاحظ في الأمثلة الثلاثة أن كلا من الكلمات الثلاثة (الليلة ، عن تاريخ ، أصباحا) وقعت صمن نوع بؤرة المقابلة والسبب في ذلك أنها احتلت الصدارة في الكلام

2– البنيات التركيبية الموصولية المزحلق فيها المكون المبأر[25] مثل : –

4 – الذي فهمته مساء **كتاب** قصة ابن طفيل (لا المحاضرة)

5 – الذي سلمته المفتاح **علي** (لا محمد)

نلاحظ أن نوع البؤرة في هذين المثالين هو بؤرة مقابلة الواردة في الكلمتين (كتاب ، علي) بدليل ان عبارة (لا محمد) الدالة على التأكيد وكذلك ضمير الإحالة الذي يعود على اسم الموصول

3 – البنيات التركيبية الحصرية[26] التي تصدر ب(ما) والمتبوعة بالأداة (إلا)إلى جانب ذلك أداة الحصر (إنما) مثل : –

6 –ما قرأت اليوم في الصباح إلا **محاضرة** **7 –** ما منحت الهدية إلا **عمرا**

8 – إنما رأيت البارحة **زيدا** 9 – إنما أعطيت المحاضرة **فاطمة**

المتأمل في هذه الأمثلة يلاحظ الكلمات (محاضرة ، عمرا ، زيدا ، فاطمة) كلها وقعت أيضا بؤرة مقابلة بسبب الإثبات الدال على التأكيد والحصر

والسؤال المطروح هل تكفي هذه الأدوات لوحدها على وجود البؤرة ؟ نقول ليس ذلك كافيا حيث وضع اللسانيون معايير أخرى إضافية لتحديد البؤرة فسموا هذه المعايير بالروائز وسنبين ذلك في العنصر الموالي

أ – رائز السؤال والجواب :

نستطيع تحديد الجملة بواسطة السؤال والجواب ، وهذا الأخير يتحدد بالسؤال فهو يعد المفتاح الذي نعرف بواسطته الفصدية من التركيب وتحديد البؤرة مثل :–

1 – ماذا كتبت اليوم ؟

2 –كتبت اليوم **محاضرة**

إن البنى التركيبية وردت موصولة تتخللها ظاهرة التزحلق* ، بحيث نلاحظ أن الكلمتين (كتاب،علي) وردت بؤرة مقابلة ضمن أسلوب التأكيد الذي دل عليه اسم الموصول والإحالة الضميرية .إلا أننا في هذين المثالين نلاحظ أن رائز السؤال استطاع أن يمكننا في تحديد البؤرة المتمثلة في كلمة "محاضرة" فهي بؤرة جديد في حين أن الوحدة الثانية كما هو مبين أدناه ضمن الجدول نلاحظ فيالوحدة (ج) أن الكلمتين (محاضرة ، عمرا(بسكون الميم)) هي بؤرة مقابلة بسبب ظاهرة الإثبات التي تمثلت في الأداتين (ما)و(إلا)وعندما ننتقل إلى الوحدة (د) نجد الكلمتين (زيدا ، فاطمة) وردت أيض بؤرة مقابلة وذلك بسبب دلالة الحصر الذي يفيد التأكيد أيضا . وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الوظيفة التداولية المتضمن "بؤرة المقابلة " لا تظهر غلا ففي حالة شك المخاطب في المعلومة المراد من المتكلم توصيلها . بينما"بؤرة الجديد" لا تظهر إلا إذا كان كل من المرسل والمرسل إليه يجهل أحدهما الخطاب الحامل للمعلومة الصحيحة.

الجدول رقم 01 : البؤرة وأنواعها

البنية التركيبية	العنصر	رقم المثال	نوع البؤرة	التعليل	رقم الوحدة
(أ)					
1 – **الليلة** وصل أبي إلى المطار	01	(1)	بؤرة مقابلة	لاحتلالها الصدارة	(أ)
2 **عن تاريخ** الثورة التحريرية حدثنا الأستاذ	01	(2)	بؤرة مقابلة	//	(أ)
3 –**أصباحا** ألقاك في معرض الكتاب؟	01	(3)	بؤرة مقابلة	متصلة بهمزة الاستفهام واحتلالها الصدارة	(أ)
(ب)					
4 – الذي فهمته مساء **كتاب** قصة بن طفيل (لا المحاضرة)	02	(3)	بؤرة مقابلة	التأكيد	(ب)
5 – الذي سلمته المفتاح **علي**	02	(5)	بؤرة مقابلة	التأكيد	(ب)
(ج)					
6 – ما قرات الايوم إلا **محاضرة**	03	(6)	بؤرة مقابلة	الإثبات	(ج)
7 –مامنحت الهدية إلا **عمرا**	03	(7)	بؤرة مقابلة	الإثبات	(ج)
(د)					
8 – إنما رأيت البارحة**زيدا**	03	(8)	بؤرة مقابلة	الحصر	(د)
9 – إنما أعطيت المحاضرة **فاطمة**	03	(9)	بؤرة مقابلة	الحصر	(د)

المصدر: إعداد الباحث

ب – رائز* التعقيب :

مصطلح التعقيب : المقصود به " عدم المهلة ويتحقق بقصر المدة الزمنية التي تنقضي بين وقوع المعنعلى المعطوف عليهووقوعه على المعطوف"[27]

وهو الذي يشمل البنى التركيبية التي تستهل بحرف النفي (لا) أو بالإضراب بواسطة الأداة (بل) ، وكلما وجد هذا النوع من التراكيب نجد الإضراب في آخر البنية التركيبية للدلالة على رائز "بؤرة المقابلة"[28] بؤرة الجملة مثل :

1 – زرت معرض الكتاب لا المتحف 2– قرأت رواية لا مقالة

لقد سبق ان أشرنا سابقا أن بؤرتي الجديد والمقابلة تسندان إلى مكون مكونات الجملة أو إلى الجملة برمتها ، في حين أن "بؤرة الجملة " وهي ماتسند إلى البنية التركيبية كلها مثل : –

3 – اللاعب في الملعب قذف الكرة في الشباك4 –عمرو مسافر

نجد أن الجزء الثاني من البنية التركيبية الثالثة " قذف الكرة في الشباك " بؤرة جملة بدليل أننا لو طرحنا السؤال ماذا فعل اللاعب في الملعب ؟ يجيبنا المخاطب بقوله : " قذف الكرة في الشباك " حيث أن بؤرة الجملة لا تقتصر على مكون من مكونات هذه البنية التركيبية وهي بؤرة مقابلة او بؤرة جديد إلا أننا لوقلنا : إن عمرا– (بسكون الميم)– مسافر . نجد أن بؤرة الجملة هنا هي بؤرة مقابلة بسبب التأكيد . لكن المثال الرابع هي بؤرة جملة انطلاقا من السؤال ماذا فعل عمرو؟ .

وما يمكننا استنتاجه هو أن الجمل المسندة إليها "بؤرة المقابلة " تتميز عن الجمل الحاملة لمكون "بؤرة الجديد" بأنها تتصدر بالأدوات التالية : " إن ، إنما ، قد "[29]

وبالنسبة للبنى التركيبية الاستفهامية والحصرية[30] المسبوقة بالأداه "إنما" فإننا نلاحظ أن اداة الاستفهام (الهمزة) تدخل على الجمل المسندة إليها " بؤرة المقابلة " ولا تدخل على البنية التركيبية المسندة إليها "بؤرة الجديد" . وفي هذه الحالة تكون بؤرة المقابلة مسندة إما إلى مكون من مكونات الجملة كما يظهر في الجملة: **أغدا ألقاك أم بعد غد** ؟ أو إلى البنية التركيبية كلها مثل : **أحضرالجمهور في الملعب أم لا** ؟.

وفيما يخص الأداة الاستفهامية "هل" فإنها تدخل على البنى التركيبية المحتوية على بؤرة الجديد[31] من حيث النوع وبؤرة الجملة من حيث المجال مثل :

5– هل قصة كتبت أم محاضرة ؟6 – هل نجح الطلاب أم لا ؟

7 – هل فاز الفريق الوطني في المقابلة على نظيره السنغالي أم لا؟

إذ أننا نلاحظ أن البنية التركيبية الخامسة تحتوي على بؤرة الجديد عند تحديد المخاطب للإجابة ، فإن أجاب بكلمة واحدة " قصة " فهي بؤرة جديد وإن كانت الإجابة مغايرة بأن يجيب المتكلم "محاضرة" فهي كذلك وقد تون الإجابة بجملة تامة " كتبت قصة" فهي بؤرة جملة وفي المثال السادس والسابع سواء أجاب المتكلم بالإيجاب " نعم نجح الطلاب" أو" نعم فاز الفريق الوطني في المقابلة.." أو أجاب بالسلب " لم ينجح الطلاب"أو " لم يفز في المقابلة .." فإنها الإجابات كلها تعتبر "بؤرة الجملة" . ومن خلال كل ما ذكرناه سابقا نستنتج ما يلي : –

1– تدخل همزة الاستفهام على "بؤرة المقابلة" سواء أكانت بؤرة جملة أم " بؤرة مكون "

2 – أما بالنسبة إلى أداة الاستفهام (هل) فإنها تدخل على بؤرة الجديد المسندة إلى الجملة .

الجدول رقم 02: أنواع البؤرة (تابع)

البنية التركيبية	الإجابة المتوقعة	رقم المثال	نوع البؤرة	التعليل	رقم الوحدة
(أ)					
1 – زرت معرض الكتاب لا **المتحف**	/	(1)	بؤرة مقابلة	التأكيد ، التعقيب	(أ)
2 – قرأت رواية بل **مقالة** (ب)	/	(2)	بؤرة مقابلة	الإضراب	(أ)
3– ماذا فعل اللاعب في الملعب ؟	4 – **قذف الكرة في الشباك**	(4)	بؤرة الجملة	بنية السؤالالعامة	(ب)
5 – **عمر** مسافر (ج)	/	(5)	بؤرة الجملة	إجابة عن سؤال ماذا فعل عمر ؟	(ب)
6 –هل قصة كتبت أم محاضرة ؟	كتبت قصة7- 8 – قصة	(6)	بؤرة الجملة بؤرة جيد	مسبوق بهل متعلقة بالمكون التركيبي	(ج)
8 – هل نجح الطلاب أم لا ؟	نجح الطلاب9- 10 – نجحوا	(9)	بؤرة الجملة بؤرة جديد	مسبوق بهل متعلقة بالمكون التركيبي	(ج)
10 – هل فاز الفريق الوطني في المقابلة مع نظيره السنيغالي ؟	11 – فاز الفريق..	(11)	بؤرة الجملة	مسبوق بهل المتعلقة بجواب البنية التركيبية	(ج)
11 من الفريق الذي فاز عليه؟	12 – السينغال	(12)	بؤرة جديد	السؤال متعلق	

المصدر: إعداد الباحث

الوظائف التداولية الخارجية

نستهل الحديث عن أول ركن من أركان الوظائف التداولية الخارجية ألا وهو " المبتدأ وهو ما يحدد مجال الخطاب "[32] يأتي بعده الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه: واردا . مثل (علي سافر أخوه) نجد هذه الجملة تتركب من "علي" (المبتدأ)و(سافر أخوه) الذي يعتبر حملا وبهذا يشترك المبتدأ مع باقي الوظائف التداولية باعتباره خاصية تتعلق بالمقام أي أنها تنطلق من الوضع التخابري بين المتكلم والمخاطب ضمن طبقة مقامية معينة .حيث يتم

تحقيق العلاقة بين المتحاورين من خلال دور المتكلم الذي يجب أن يكون عارفا بالعالم الخارجي[33] مثل :(مدينة مستغانم تشتهر بجمال قمة جبل الديس المواجهة للبحر) المتأمل لهذه البنية التركيبية يجد أن الحمل فيها (تشتهر بجمال قمة جبل الديس) " واردا"* أي متطابقا مع الواقع

لكن لوقلنا : مدينة وهران تشتهر بجمال قمة جبل الديس ، فهي بنية تركيبية لاحنة حملها غير وارد لأن جبل الديس يوجد في مستغانم وليس في وهران.

خارجية المبتدأ

يعتبر المبتدأ وظيفة تداولية خارجية للأسباب التالية :

1 – عدم خضوع المبتدأ لقيود الانتقاء التي ينطبق على الفعل أو ما يشبهه من موضوعات[34] ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر : القصة شرب كاتبها حليبا .

نلاحظ أن الفعل(شرب) ينتقي موضوعيه (الفاعل والمفعول) بمقتضى قيضي (حي)و(سائل)لكنه لا ينتقي المبتدأ

2 – لا يدخل المبتدأ في حيز المؤشر للقوة الإنجازية[35]* *ووتصبح خارجية المبتدأ بالنظر إلى الجملة الواردة بعده أنه لا يصبح مقيدا بقوتها كما يدل على ذلك المثال التالي : –

1 – أخوك أعدك أنه سيزورك غدا 2 – الامتحان أخبرك أنه سيعلن عن نتائجه اليوم .

ب –مصطلح الذيل وظيفة تداولية خارجية مثل المبتدأ والمنادى ويعرفه " سيمون ديك " يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها " [36].

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن لمصطلح "الذيل " دلالتين هما : –

أ – دلالة التوضيح ب – دلالة التعديل

إلا أن " أحمد التوكل " يضيف إلى تعريف "سيمون ديك " عبارة أخرى وهي دلالة التصحيح التي بعد مصطلح " الإضراب " وبإضافة هذه الدلالة يصبح التعريف كما يلي : " يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها أو تصححها "[37]مما ينتج عن هذا التعريف المعدل ثلاثة أنواع من الذيول وهي[38]: " ذيل التوضيح " ، " وذيل التعديل " و" وذيل التصحيح " وسنضرب لكل نوع مثالا يوضحه على الشكل التالي : –

1 –كتابه مفتوح علي

2 –ساءني الطالب سلوكه

3 – قرأت مجلة بل صحيفة

نلاحظ في هذه الأمثلة أن الذيل وقع بعد الحمل وأن هذا الأخير قد اتصل بضمير الغائب في المثالين الأول والثاني، وفي المثال الثالث بضمير واو الجماعة ، واننا لو حذفنا كلمة (علي) ، (عبدالله) ، (الطلبة)

تصبح الضمائر المتصلة بهذه الأسماء غامضة . وبالتالي عندما جاء الذيل بعدها فإنه عمل على توضيحها .وبالتالي فما نوع الذيل في المثال الأول ؟ هو ذيل التوضيح لأنه وضح لنا إبهام الضمير

وهل في المثال الثاني والثالث يحمل النوع نفسه أم أنهما يختلفان : نقول إنهما يختلفان ، بحيث ورد النوع الثاني "ذيل التعديل" والثالث " ذيل التصحيح " ونلاحظ ان ذيل التوضيح أصله في النحو العربي "

مبتدأ مؤخر" والثاني " بدل اشتمال " والثالث " معطوف على الجملة

وبناء على ذلك نستنتج أن مصطلح الذيل له علاقة بالتراث النحوي العربي حيث استطاع بذلك "أحمد المتوكل" أن يستثمر ما جاء فيه من مصطلحات محاولة منه لإثراء اللسانيات العربية من جهة ، ولإبرازالجهود اللغوية في التراث العربي عند الباحثين القدامى.

وهل في المثال الثاني والثالث يحمل النوع نفسه أم أنهما يختلفان؟ : نقول إنهما يختلفان ، بحيث ورد النوع الثاني "ذيل التعديل" والثالث " ذيل التصحيح " ونلاحظ ان ذيل التوضيح أصله في النحو العربي "

مبتدأ مؤخر" والثاني " بدل اشتمال " والثالث " معطوف على الجملة.

وبناء على ذلك نستنتج أن مصطلح الذيل له علاقة بالتراث النحوي العربي حيث استطاع بذلك "أحمد المتوكل" أن يستثمر ما جاء فيه من مصطلحات محاولة منه لإثراء اللسانيات العربية من جهة ، ولإبراز مدى علاقة اللسانيات الوظيفية بما أنجزه الباحثون في المجال النحوي العربي قديما.ومن أمثلة ذلك أيضا 1 –ساءني خالد سلوكه

2 – أعجبت بالبشير الإبراهيمي شجاعته

نلاحظ أن الذيل مثلته الكلمات الآتية (سلوكه)، (شجاعته) فالمثال الأول لو حذفنا كلمة (سلوكه) وأبقينا على الحمل(ساءني خالد) فهل يصبح المعنى واضحا ؟ لا بل ينتابه الكثير من الغموض .لماذا؟ لأننا لا نعرف ما الشيء الذي ساءني في خالد ؟ ولأن هذا الأخير يشتمل على مجموعة من الصفات ، لا نعرف أي صفة يريدها المتكلم ، فهل هي صحته ؟، كلامه ؟، جلوسه؟ ، كتابته ؟...الخ . فماذا اخترنا من هذه الصفات؟ اخترنا من بينها كلمة (سلوكه)وعدلنا عن باقي الصفات.ولهذا يسمى هذاالنوع بذيل التعديل(39)

وعندما ننتقل إلى المثال الثاني فما هي الكلمة التي وردت ذيلا ؟إجابة على السؤال نجد أن الكلمة الواردة ذيلا هي كلمة (شجاعته)فضمن أي نوع يدخل هذا الذيل ؟ فنوعه هو (ذيل التعديل)أيضا وبالتالي فهو يشبه النوع الوارد في المثال الأول . وما نلاحظه في ذيل التعديل أنه يتصل بضمير يعود على الاسم الذي قبله.

والآن لاحظو معي البنى التركيبية التالية :

1 – زرت اليوم المحطة البرية بل المطار

2 – عبدت الجزائر الكثير من الطرق بل بنت المدارس والمستشفيات.

عند تأملنا لهاتين الجملتين نلاحظ أنهما تدلان على الإثبات تصحيحا للخطأ الوارد قبل الإثبات وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن السبب في ذلك وهو الأداة "بل" التي أفادت " الإضراب " والمقصود بهذا

المصطلح " إبطال الحكم السابق ونفي مضمونه والقطع بأنه غير واقع ، والحكم على مدعيه بالكذب والانصراف عن ذلك الحكم إلى حكم آخر يجيء بعدها "[40] .وبناء على ذلك فالكلام قبل "بل" كاذب لا أساس له من الصحة مما يتطلب من المتكلم تصحيحه بكلام آخر لكسب ثقة المخاطب وهذا ما يسمى بالإضراب الإبطالي[41]. في أن في المثال الثاني أفادت الإضراب الانتقالي[42]هو ما ورد قبلها للانتقال إلى إضافة كلام آخر دون إلغائه. والإضراب الانتقالي مما ورد قبل الأداة (بل) إلى إضافة كلام آخر بعدها دون إلغاء ما ورد قبلها. فإن هذا النوع يعتبر ذيل تصحيح.

ج – المنادى

يعد مصطلح المنادى من الوظائف التداولية الخارجية أيضا مع كل من المبتدأ والذيل، ولهذا يعرفه(المنادى) أحمد المتوكل بقوله : " المنادى وظيفة تسند غلى المكون الدال على الكائن المنادىفي مقام معين "[43].

نستنتج من هذه المقولة جملة من النقاط نبرزها فيما يلي :-

1 – وجوب التمييز بين "النداء" كفعل لغوي شأنه شأن الأفعال اللغوية[44] الأخرى كالإخبار، الاستفهام ، والأمر والوعيد والمنادى وكوظيفة أي علاقة تسند إلى أحد مكونات الجملة . وبالتالي فهما عنصرانمتلازمان إلا انهما مقولتان مختلفتان مثل : (يا زيد أخوك مقبل) . الملاحظ لهذا المثال يجد أن فعل النداء اللغوي شكل اتجاه الخطاب بينما نجد المنادى وظيفة أسندت إلى المكون (زيد) .

2 – لا يمكن أن يكون المنادى وظيفة دلالية، كالمنفذ والمتقبل والأداة ولا وظيفة تركيبية التي تحدد الواقعة سواء أكانت حدثا أم عملا أم وضعا أم حالة والتي يدل عليها محمول الجملة ، كما أن المنادى لا يقوم أيضا بتحديد الوجهة لتقديم الواقعة[45]

3 – يقوم أسلوب النداء في اللسانيات الوظيفية في نظر " أحمد المتوكل " على ثلاث مصطلحات تراثية (نداء المنادى) و(نداء المندوب) و(نداء المستغاث) فلكل مصطلح خصوصياته إلا هذه المصطلحات الثلاثة على الرغم من تعدديتها فهي تؤدي وظيفة واحدة هي وظيفة المنادى ومن الأمثلة على على ذلك : أ – المنادى المندوب : هو" نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه"[46] . مثل : " **وامعتصماه**" و" **واكبداه** " أو بحذف (هاء السكت) في آخر المنادى المندوب مثل : " **وامعتصما** " ، "**واكبدا**".

ب – منادى الاستغاثة : وهو" نداء من يعين من دفع بلاء أو شدة "[47] مثل : " يالالأقوياء للضعفاء" "يا للأغنياء للفقراء " فالمطلوب منه يسمى "مستغاثا" والمطلوب له الإعانة يسمى " مستغاثا له "[48]

مواقع المنادى

1 – يعتبر المنادى مكونا خارجيا أي أنه يقع خارج البنية الحملية مثل المبتدأ والذيل أو عن الأداة! – يمكن للمنادى أن يكون بمفرده بنية تركيبية مستقلة عن الحمل مثل : " يا خالد

2- "!ومستقلا عن الحمل مثل : " ...زيد

3 – في حالة وروده مع الحمل يجوز أن يحتل صدارة الجملة ويمكن وقوعه في آخرها بمعنى آخر يمكنه أن يقع قبل الحمل أوبعده[49] وذلك مثل :

1 –ياعلي إن البرد قارس

2 – إن البرد قارس ياعلي

الجدول رقم 03: الوظائف التداولية

رقم المثال	المنادى	نوع الوظيفة	مقدم	مؤخر	الحمل
1	علي	وظيفة تداولية خارجية	x		إن البرد قارس
2	علي	وظيفة تداولية خارجية		x	إن البرد قارس

المصدر: إعداد الباحث

نلاحظ في المثال الأول أن المنادي قد احتل صدارة الكلام قبل الحمل إلا أن المثال الثاني نجده قد ورد بعد الحمل بحيث شكل الحمل في بداية البنية التركيبية الأولى بؤرة جديد

4 – كما يجوزللمنادى أن يتقدم على المبتدأ ويأتي متأخرا بعد الذيل ومن ذلك ما نراه في الأمثلة التالية:–

1 –ياعمر أبوك لقيه سعيد

2 – أسعدني أخوك خلقه يا **عبد الله**

ما نلاحظه هو أن المنادى(عمر) تقدم على المبتدأ (أبوك) في المثال المثال الأول في حين أن المنادى في المثال الثاني (عبد الله)تأخر عن الذيل (خلقه) [50]

الجدول رقم 04: الوظائف التداولية (تابع)

رقم المثال	المنادى	نوع الوظيفة	مقدم	مؤخر	المبتدأ	الذيل	الحمل
1	عمر	وظيفة خارجية	x			سعيد	لقيه سعيد
2	عبد الله	وظيفة خارجية		X		خلقه	أسعدني أخوك

المصدر: إعداد الباحث

كما أننا نلاحظ أن المنادى ورد في المثال الأول اسم علم مبني على الضم في بينما المنادى الثاني ورد منادى مضاف منصوب بالفتحة ومن حيث التأثير فإن المثال الأول أشد تأثيرا على المخاطب لأنه يلفت انتباهه إلى سماع الخطاب أما الثاني فقد تأخر المنادى مما جعل قوة التأثير كانت أقل من الأول .

5 – إذا كان " المنادى " متصدر للبنية التركيبية فإنه يكون أكثر ورودا وإذا كان واقعا في آخر البنيةالتركيبية يكون أقل ورودا . والسبب في ذلك يرجع إلى " الدور الذي يلعبه المنادى في عملية إنتاج الخطاب فالمكون المنادى باعتباره مقصودا به تنبيه المخاطب بالدرجة الأولى يرد قبل الخطاب نفسه بما فيه المكون الدال على مجال الخطاب " المبتدأ "

3.الإسناد الوظيفي

لا يخلو أي تركيب في اللغة العربية إذا كان تاما من عملية الإسناد وهو مصطلح تطرق إليه النحاة قديما معتبرين إياه ركنا من أركان أي جملة من من الجمل المفيدة سواء أكانت إسمية أو فعلية وعلى هذا الأساسولذا فالإسنادهو ذو معنى شامل يرتبط بجميع أقسام الكلام وهو ذو مصطلح عام له علاقة بجميع اللغات الطبيعية نظرا لما تتطلبه من ترتيب المعاني منطقيا حيث أنه" فقد جرت العادة في صناعة المنطق أن يسمى المعنى الموصوف والمسند إليه والمخبر عنه موضوعا ، والمعنى المسند والمعنى الذي هو الصفة والخبر محمولا "[51] و يعرفه الشريف الجرجاني قائلا : " الإسناد نسبة أحد الجزأين إلى الآخر أعم من أن يفيد المخاطب فائدة يحسن السكوت عليها أولا "[52] والمقصود من الجزأين هما المسند والمسند إليه شيئان متلازمان لا يمكن استغناء أحدهما عن الآخر لإفادة المخاطب بكلام تام الفائدة وبتمام الفائدة يتحقق الفهم والغرض من الخطاب ، وما يؤكد على ذلك نجد أن "ابن يعيش" يفصل ذلك في قوله:" الإسناد ليس مطلق الترتيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة "[53]. إذ نلاحظ أن التاكيد على تمام الفائدة غرضه التفاهم وتحقيق التواصل بين المتكلم والمخاطب ويتم ذلك إذاكان الكلام متسقا مع بعضه البعض وتام المعنى يقصد منه إيصال المتكلم الخبر إلى المخاطب .وإذاكان الإسناد النحوي يعتمد علىالبنية التركيبية المفيدة فإن النحاة قد بينو أن المسند والمسند إليه في الجملة يتمثل في الفعل مسندا والفاعل مسند إليه إذاكانت الجملة فعلية و من (الخبر) مسندا والمبتدأ مسند إليه إذا كانت الجملة اسمية ،كما أن عملية الإسناد قائمة على الاختزال أي اختزال بنية الجملة أو الظاهرة الكلامية ويكون مبنيا على التقدير"فهو يختزل مختلف أنواع الإنجاز التي تتحقق في الجملة، بل يختزل مختلف أنواعالإنجازالكلامي أيا كان، وذلك باعتبار أن الجمهور يذهب إلى وجوب تقدير الإسناد حيث لا يظهر في مستوى الإنجاز..والإنجاز عندهم إنما يتأتى من اسمين أو من اسم وفعل "[54]

والإسناد يعتبر مصطلحا من المصطلحات اللغوية في النظرية النحوية التي أسسها "سيبويه" في كتابه ، ومن أتى بعده من الذين استقطبهم هذا المصطلح الذي يعد شرطا من شروط الظاهرة الكلامية ، حيث ان الاسم مع الاسم أو الاسم مع الفعل" يكون كلاما لكون أحدهما مسندا والآخر مسند إليه"[55] . فالعملية الإسنادية من خلالها يولد المعنى وتتحقق الفائدة التي تقتضي حسن السكوت عليها ، فيدرك المتكلم عن طريقها القصد من تلك الفائدة ، ولهذا " فاللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى واستغنى الكلام "[56] .

وانطلاقا من هذه المقولة ندرك أن العملية الإسنادية لا تتحقق هي الاخرى إلا بفضل الأقتران أي إضافة لفظة إلى أخرى تكون بينهما نسبة إسنادية تظهر على مستوى الإنجاز علاقة دلالية بين المسند والمسند إليه في الجملتين الإسمية والفعلية إذ أن " أصول الكلام جملتان : فعل وفاعل ، ومبتدأ وخبر "[57]. وهذه العلاقة الدلالية في الظاهرة الإسنادية يعرفها السيوطي بأنها " تعليق خبر بمخبر عنه أوطلب بمطلوب منه "[58]

إلا أن الدراسات اللسانية الوظيفية لم تقف عند هذا الحد بل جعلت ظاهرة الإسناد تتعلق بالوظيفة سواء أكانت هذه الوظيفة دلالية أم تداولية وتتحول البنية التركيبية إلى بنية حملية لأن الإسناد فيها يشمل مستويات مختلفة و متعالقة . ومن بين الأمثلة على ذلك نجد أن جملة (ركبت الطائرة) فهي تركيبيا تتكون من الفعل المسند (ركب) والمسند إليه (الفاعل) وما بعدهما يعتبرالعنصر فضلة، والذي يتمثل في المفعول به (الطائرة). إلا أن المستوى الدلالي يتعلق بالمنفذالمتمثل في (تاء الفاعل) والمتقبل المفعول به (الطائرة)وكلمة مساء (مستقبل).

الجدول رقم 05:الإسناد الوظيفي

رقم المثال	الكلمة	نوع الوظيفة	المسند الوظيفي الدلالي	المسند الوظيفي التداولي	المسند الوظيفي التركيبي
01	ركبت	وظيفة دلالية(ت) (منفذ)	منفذ	المحور	تاء الفاعل
	الطائرة	وظيفة تداولية (بؤرة جديد)	متقبل	(1) بؤرة جديد	تاء الفاعل

المصدر: إعداد الباحث

وعند انتقالنا إلى المستوى الثالث وهو المستوى التداولي والذي يتعلق الإسناد فيه بالوظائف التداولية الداخلية والخارجية ، حيث أننا نلاحظ وظيفيا أن عنصري الوظيفة التداولية الداخلية هما(البؤرة) و(المحور) . فبالنسبة للمثال الثاني الآتي :شرح الأستاذ المحاضرة . نجد أن (البؤرة) التي تمثلت في كلمة (المحاضرة) نجد أنها لوحذفت ستصبح الجملة احتمالية لأننا لا نعرف ماذا شرح الأستاذ؟ فهل شرح قصة ؟ أم كتابا ؟ أم مقولة لأحد الباحثين ؟ .. اختار المتكلم كلمة (المحاضرة) وبالتالي شكل هذا العنصر الأساس الذي عن طريقه تحققت عملية الفهم ، وذلك ما نلاحظه على المستوى التداولي الداخلي من أن البؤرةأسندت إلى المكون(المتقبل)وإالمكون التركيبي (المفعول به).كما أننا نلاحظ أيضا أن هناك ظاهرة إسنادية أخرى على مستوى الوظائف التداولية الداخلية المتمثل في كلمة (الأستاذ) الذي أسندت إليه في هذه البنية الحملية ثلاث وظائف وهي: الوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة الدلالية (المنفذ) والوظيفة التداولية (المحور).

الجدول رقم 06: الإسناد الوظيفي (تابع)

رقم المثال	الكلمة	نوع الوظيفة	المسند الوظيفي الدلالي	المسند الوظيفي التداولي	المسند إليه التركيبي
02	الأستاذ	و.دلالية(منفذ)	المنفذ	المحور	الأستاذ
	المحاضرة	و. تداولية(ب.جديد)	المتقبل	بؤرة جديد	الأستاذ

المصدر: إعداد الباحث

أحادية الإسناد

والملاحظ في ظاهرة الإسناد يجد أنها تتحقق في مجال اللسانيات الوظيفية بفعل وجود نوعين من القيود فالأول منها ضبط عملية إسناد الوظائف والثاني تضبط فيه موقعة المكون المبأر، حيث يمكن أن تحمل موضوعات البنية الحملية وظائف دلالية ووظائف تركيبية و تداولية انطلاقا من القيدين التاليين(1) :-

1 – يجب أن لا يحمل الموضوع أكثرمن وظيفة واحدة من كل نوع من الوظائف الثلاث في الحمل نفسه

2 – لا وظيفة تسند إلى أكثر من موضوع واحد داخل الحمل نفسه إذا كان القيد الأول يمنع الموضوع من حمل أكثر من عنصر ، فإنه يمكن ان يسند للموضوع الواحد أكثر من وظيفة تدالولية حيث أنه من الممكن ان تسند الوظيفة نفسها إلى أكثر من مكون واحد(2) كما نجد ذلك مبينا في البنيتين التركيبيتين الآتيتين: 1 – من منح الأستاذ ؟ ماذا؟2 – منح الأستاذ الطالب الجائزة

الجدول رقم 07: الإسناد الوظيفي (تابع)

رقم المثال	الكلمة	نوع الوظيفة	المسند الدلالي	المسندا لوظيفي التداولي	المسند إليه التركيبي
03	من؟	وظيفة تداولية (بؤرة مقابلة)	المتقبل	بؤرة مقابلة	الأستاذ(الفاعل)
	الاستاذ	و. دلالية (منفذ)	المنفذ	محور	الأستاذ(الفاعل)
	ماذا ؟	وظيفة تداولية	المتقبل	بؤرة مقابلة	الأستاذ (الفاعل)
	الطالب	و. تداولية	المتقبل	بؤرة جديد	الأستاذ (الفاعل)
	الجائزة	و. تداولية	المتقبل	بؤرة جديد	الأستاذ (الفاعل)

المصدر: إعداد الباحث

نلاحظ أن البؤرة أسندت إلى مكونيين اثنين (اسم الاستفهام) بالنسبة للجملة الأولى والمكونين (الطالب) و(الجائزة). والسؤال المطروح هو هل إسناد البؤرتين بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة يكون بنفس الكيفية أم أنهما يختلفان في عملية الإسناد ؟ استطاع "أحمد المتوكل" أن يجيب عنه في قوله : " بالنسبة لبؤرة الجديد فإنها تسند إلى أي

مكون داخل الجملة بغض الطرف عن وظيفتيه الدلالية و التركيبية .أما بالنسبة لبؤرة المقابلة فإن ثمة قيدان اثنان يضطان إسناد هذه الوظيفة في البنيات الموصولية . ويشترط حسب هذين القيدين أن يكون المكون المبأر في هذا النمط من البنيات قابلا لأخذ الحالة الإعرابية الرفع وأن يكون قابلا للإضمار "[59].ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر الأمثلة الآتية : –

4 – أنذر حكم المقابلة **اللاعب مساءأمام** اللاعبين **غاضبا تنبيها** له

5 – الذي قابلته **زيد**6 – الذي أعطيته زيدا **الكتاب**

جد أن بؤرة الجديد أسندت إلى كل من المفعول به (اللاعب) والزمان (مساء)والمكان (أمام) والحال (غاضبا) والمفعول لأجله (تنبيها) وهذا ما يجعلنا نلاحظ أن معظم مكونات البنية الحملية كانت بؤرا جديدة . في حين أن بؤرة المقابلة لكي يتم إسنادها إلى أكثر من مكون يجب أن تكون في البنية الموصولية وأن تكون مسندة إلى مكون مبأر يكون في حالة الرفع وقابلا للإضمار وتوضيحا لذلك نرسم الجدول الآتي: –

الجدول رقم 08: الإسناد الوظيفي (تابع)

رقم المثال	الكلمة	نوع الوظيفة	المسند الوظيفي التركيبي	المسند الوظيفي التداولي	المسند إليه الوظيفي الدلالي
04	حكم المقابلة	و.ظيفة دلالية	الفاعل	محور	المنفذ (حكم المقابلة)
	اللاعب	و.ظيفة تداولية	مفعول به	بؤرة جديد	المتقبل (حكمالمقابلة)
	مساء	و.ظيفة تداولية	زمان	بؤرة جديد	المستقبل(حكمالمقابلة)
	أمام	و.ظيفة تداولية	مكان	بؤرة جديد	مستقبل (حكم المقابلة)
	غاضبا	و.ظيفة تداولية	حال	بؤرة جديد	منفذ (حكم المقابلة)
	تنبيها	و.ظيفة تداولية	علة	بؤرة جديد	السبب (حكم المقابلة)
05	زيد	وظيفة تداولية	مبتدأ مؤخر	ذيل	المنفذ (ت)
06	الكتاب	وظيفة تداولية	مفعول به ثان	بؤرة مقابلة	المنفذ (ت)

المصدر: إعداد الباحث

وما يمكننا ملاحظته في الجدول هو أن بؤرة الجديد قد تعددت في المثال الرابع الوارد ضمن الجدول خمس مرات بينما نجد أن بؤرة المقابلة لم ترد غلا مرة واحدة في المثالين الخامس والسادس وهذا ما يدلنا دلالة واضحة على أن بؤرة المقابلة لا يمكن إسنادها إلى أكثر من مكون واحد داخل البنية التركيبية نفسها حيث"لا يمكن أن تسند وظيفة بؤرة المقابلة بخلاف بؤرة الجديد إلى أكثر من مكون واحد في نفس الجملة "[60]

كما نلاحظ أيضا أن هناك من المكونات وقعت بؤرة جديد وهي الحاملة للوظائف الدلالية وهي الزمان المكان الحال العلة وكذلك المكونات المسورة* مع العلم أنه يوجد كذلك المكونات المسبوقة بـ(حتى)وبالنفي الواقعة بعده الأداة (بل)الإثبات

إسناد وظيفة المحور

بالنسبة لوظيفة (المحورفإنها تعتبر من الوظائف الداخلية التداولية التي تسند أيضا كبقية العناصر الوظيفية الداخلية الأخرى داخل الحمل إلى موضوعات البنية الحملية التي تحمل بالإضافة إلى هذه الوظيفة(وظيفة المحور)وظائف تركيبية ووظائف تداولية عن طريق قواعد الإسناد التي تمكن الباحث اللساني من نقل البنية التركيبية إلى بنية وظيفية المتكونة من موضوعات البنية الحملية ذات وظائف مختلفةو الوظائف التركيبية و التداوليةالتي تسند إلى موضوعاتالحمل الحاملة للوظائف الدلالية بحيث تتم عملية إسناد الوظائف التركيبية والتداولية عن طريق تطبيققواعد إسناد الوظائف التي تحمل البنية الحملية إلى بنية وظيفية ، وبناء عليه فإن وظيفة المحور تسند إلى أحد موضوعات الحمل سواء أكان الموضوع منفذا أم متقبلا ، مستقبلا أم مستفيدا ، زمانا أم مكانا والذي تسند إليه إحدى الوظيفتين التركيبيتين (الفاعل)و (المفعول) في الجملة الفعلية. والمسند أيضا إلى (المبتدأ) في الجدول التالي:-

الجدول رقم 09: الإسناد الوظيفي (تابع)

البنية التركيبية	الكلمة	نوع الوظيفة		المسند الوظيفي التداولي	المسند الوظيفي الدلالي (المسند إليه)
		و.تداولية	و.تركيبية		
1-عاد المسافر اليوم	المسافر	X	فاعل	محور	منفذ ()
2 – المسافر عائد	المسافر	X	مبتدأ	محور	منفذ (1)
3 – متى رجع الرئيس؟	الرئيس	X	فاعل	محور	منفذ (1)
4 – رجع البارحة	البارحة	X	اسم زمان (مفعول فيه)	محور	مستقبل
5 – أين الأستاذ؟	أين	X	اسم مكان (خبرمقدم)	محور	اسم استفهام
6 – الأستاذ في المدرج	المدرج	X	اسم مكان	محور	اسم مكان
7 – من أعطى علي ؟ ماذا؟	من ؟	X	اسم استفهام مفعول به مقدم	محور	اسم استفهام (متقبل)
	ماذا؟	X	//	محور	اسم استفهام(متقبل)
8 – أعطى علي عمر الهدية	علي	X	فاعل	محور	منفذ
	عمر	X	مفعول به(1)	محور	متقبل
	الهدية	X	مفعول به(1)	محور	متقبل

المصدر: إعداد الباحث

حيث أننا نلاحظ في الجدول أن الوظيفة التداولية (المحور) المتمثلة في كلمة (المسافر)في المثال الأول أسندت إلى الوظيفة الدلالية (المنفذ) كما أسند إلى هذه الوظيفة الأخيرة الوظيفة التركيبية (الفاعل) وأسندت في المثال الثاني إلى (المبتدأ) في الجملة الثانية على أساس أنه (المحور) المتحدث عنه في كلتا الجملتين.

وفي المثالين الرابع والخامس نجد أن المحورأسند إلى الوظيفة الدلالية (الرئيس) باعتباره(منفذا) وفي الجواب عن السؤالفي المثال الخامس نجد المحورقدأسند إلى المستقبل(اسم زمان) وفي المثال السابع الذي يعتبر جوابا عن

السؤال السادس المتمحور حول كلمة (المدرج الثالث) حيث أنه أسند إلى (المستقبل)وهو (المكان) الذي يوجد الأستاذ في حين أننا نجده (المحور) أسند في المثال الثامن إلى اسمي الاستفهام (من)و(ماذا) إلا أن الجواب تمحور هو الآخر في المتحدث عنهما (عمر) باعتباره(المتقبل الأول)و(الهدية) (المتقبل الثاني) .

الوظائف بين المواكبة والإسناد

تعتبر قضيةإسناد الوظائف من المسائل المعقدة في النحو الوظيفي إذ أنها تنتابها العديد من الإشكالات، الأولى منها متعلقة بمصطلح الإسناد والثانية تتعلق ببالسؤال المطروح ما الوظيفة الأسبق لتحتل المرتبة الأولى في العملية الإسنادية؟ أو بعبارة أخرى ما هي الوظيفة الأصل؟ والوظيفة الفرع ؟ لنتعرف عن ما هو المسند و المسند إليه من الوظائف وإذا كان الإسناد بمعنى الضم[61] (1) فما هي الوظائف التي تكون لها الأولوية في أن تكون ضامة للوظائف؟ وتكون هذه الأخيرة مضمومة إلى الأخرى ، وإذا كان الإسناد بمعنى النسبة[62] فأي الوظائف أحق بأن تكون منسوبا والأخرى تكون منسوبا إليه ؟

استعمل مصطلح الإسناد في الدرس النحوي للدلالة على العلاقة بين المسند والمسند إليه ، سواء في الجملة بين الفعل المسند والفاعل المسند إليه في الجملة الفعلية وبين الخبر (المسند) والمبتدأ (المسند إليه)، في الجملة الإسمية، إلا أن القصد من الإسناد في المنظور اللساني الوظيفي هو" الإجراء أو القاعدةالذي يلحق سمة ما(وظيفة أو حالة إعرابية أو غير ذلك) بمكون ما وفقا لشروط معينة "[63] .والمقصود بالوظائف المواكبة هي الوظائف الدلالية التي تكون ضمن المدخل المعجمي للنحو الوظيفي الذي يشكل إطارا عمليا يوضح صورة المحمول المجردة وموضوعاته و"القيود الانتقالية " التي يلزم بها موضوعاته ومن بين ما تحمله هذه الأخيرة الوظائف الدلالية[64].

وبناء على ذلك نسوق المثال التالي كتوضيح عن الإطار الحملي للمحمول الفعلي (تسلق): تسلق (ف) عمر(منفذ) الشجرة (متقبل).نلاحظ أن المثال يحتوي على الحدين الموضوعين الحاملين لوظيفتي (المنفذ)و(المتقبل)كأصلين للبنية الحملية . وبالتالي يمكننا القول بأن هاتين الوظيفتين لا تستند إلى هذين الحدين (عمر)، (الشجرة) بل إنها تواكبهما. أما الوظائف الوجهية والتداولية لا تبرزان في الإطار الحملي لأنها وظائف مسندة لا وظائف مواكبة.كما أنها (الوظائف التداولية والوجهية) لها علاقة بالسياق. أما بالنسبة للموضوعات (المنفذ)و(المتقبل)فقد يحتلان عنصر (الفاعل) و(المفعول) وقد يصيب البنية الحملية تغييرا على مستوى الحمل بحيث يصبح الفاعل مسندا إلى الموضوع (المتقبل) كما نلاحظ في الجملتين الآتيتين : –

2 –شاهد علي المقابلة في الملعب

4 – شوهدت المقابلة

نلاحظ أن المنفذ احتل عنصرالمنفذ(الفاعل)والمتقبل اسند إلى عنصرالوظيفة التركيبية (المتقبل) المتمثل في (المفعول به) إلا أن المثال الرابع نلاحظ أن (نائب الفاعل) قد أسند إلى مكون (المتقبل). كما ان الوظائف التداولية هي الأخرى ليست ثابتة بحكم السياق حيث من الممكن أن يكون المحور (فاعلا) وإما أن يكون

(مفعولا به) تركيبيا و(بؤرة) تداوليا وقد يكون العكس إذ يتم تبئير الفاعل ويتمحور المفعول به مثل : قطف علي الأزهار/ قطف الأزهار علي

مراتب إسناد الوظائف الوجهية والدلالية

لا يمكن إسناد الوظائف الثلاثة دفعة واحدة وإنما يتحقق ذلك في مراتب متلاحقة وهي :-

1 – يرى الباحثون في الدراسات اللسانية الوظيفية أن الوظائف الدلالية المواكبة للحدود ذات الموضوعات المختلفة أنها تتمركز ضمن الإطار الحملي باعتباره مصدر الاشتقاق الذي تسند إليه الوظائف الوجهية والتداولية إلى حدود الوظائف الدلالية .

2 – فيما يخص أن حدود الوظائف الدلالية لا توجد كلها في بعض اللغات الطبيعية فمنها من يستغني عن المفعول ومنها من يستغني عن الفاعل والمفعول به معا ، وبالتالي فاللغات التي لا وجود للفاعل والمفعول فيها يعتبر ترتيب الإسناد فيهاغير موجود ضمنها . وبناء عليه فإن الوظائف التداولية تسند مباشرة إلى موضوعات المتضمنة للوظائف الدلالية [65].

3 – وبالنسبة للغات الطبيعية التي لا يرد في لغاتها الفاعل والمفعول نجد أن الوظائف الوجهية تسند أولا الحدود المحتوية لوظائف دلالية وبعدها تسند الوظائف الدلالية،وذلك بناء على الأدلة التالية : –

أ – إن الوظائف الوجهية يتعلق إسنادها طبقا لسلمية الوظائف الدلالية التي اقترحها " سيمون ديك" كالآتي [66]: –

الجدول رقم 10: سلمية الوظائف الدلالية

الوظائف الوجهية	الوظائف الدلالية						
	منفذ>	>متقب	>مستقب	>مست	>أد	>ملك	>زم
فاعل	+	+	+	+	+	+	+
مفعول		+	+	+	+	+	+

المصدر: أحمد المتوكل ص 563

ب– وبالنسبة للوظيفة التداولية وخاصة في عنصرها الأساسي المحور الذي تقتصر عليه بعض اللغات الطبيعية التي تستعمل الوظيفة الوجهية المرتكز على حد الفاعل فقط يرى أحمد المتوكل أن إسناد المحور في هذه اللغات يكون طبقا لسلمية إسناد المحور التي صاغها كالتالي [67] : –

الجدول رقم 11: سلمية إسناد عنصر الوظيفة الوجهية (المحور)

الوظائف الوجهية	الفاعل		غير الفاعل
الوظائف التداولية	محور معطى	+	+

المصدر: أحمد المتوكل ص 564

الخاتمة :

وما يمكننا أن نستنتجه من نقاط خلال ما شرحناه من عناصر مختلفة ضمن ما تطرقنا إليه سابقا هو مايلي:-

1 –يعتبر مصطلح "الوظيفة " موضع استقطاب اللسانيين ففي اللسانيات البنيوية جرده الباحثون من سياقه في حين أن اللسانيات الوظيفية أصبح هذا المصطلح قطب الرحى الذي تدور حوله جميع الوظائف سواء أكانت دلالية أم تداولية أم تركيبية .

2 – في مجال النحو العربي نجد أن الوظيفة ارتكزت أيضا على التجريد باعتبار الظاهرةالإسنادية هي الاساس الذي تقوم عليها الجملة العربية إبرازا للوظيفة الإعرابية لمختلف عناصرها بغية تحديد موقع كل عنصر من عناصر الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية من الإعراب .

3 – الوظيفة في النحو الوظيفي تتعدد بتعدد سياق المقال والمقال ، باعتبار المقال فهي وظائف وجهية ودلالية ، وباعتبار المقام فهي وظائف تداولية تتفرع إلى وظائف دالية وخارجية .

4– فيما يخص الظاهرة الاسنادية في النحو الوظيفي تختلف عما هي عليه في النحو العربي ففي الأول ترتكز على الإسناد الوظيفي انطلاقا من البنية الحملية إلا أن النحو العربي تعتبر الجملة ظاهرة إسنادية تعتمد على ركني المسند والمسند إليه .

5– المتأمل في مصطلحات النحو الوظيفي يلاحظ وجود التلاقح بين النحوين العربي والوظيفي في الكثير من المصطلحات التي أضافها أحمد المتوكل مستثمرا فيها مصطلحات النحو العربي خاصة في الوظائف الخارجية كالمبتدا والذيل والمنادى الذي يرى فيها أنها مسالة خارجية عن البنية الحملية وهو ما يحقق بعدها التداولي .

6 – أن الوظائف التداولية مرتبطة بالسياق أو المقام مما يجعلها ذلك تكتسي طابعا تداوليا يخرج البنية التركيبية من دائرة التجريد إلى دائرة استعمال اللغة في الواقع أثناء التواصل .

7– ما لا حظناه أيضا هو أن الوظائف التداولية الداخلية تشكل أساسا بنيويا في الحمل التركيبي .

8– لاحظنا أيضا هناك فرق بين مصطلحي الجملة والحمل حيث رأينا أنه في التراث النحوي العربي كان الدرس اللغوي ينطلق من بنية الجملة ، الموجودة ضمن حيز تجريدي . في حين أن الدرس اللساني الوظيفي ينطلق من الحمل المبني أساسا على وظائف عديدة ذات السمة التركيبية والدلالية ةوالتداولية .

9– نجد أن مصطلح المبتدأ في النحو العربي يختلف عنه في اللسانيات الوظيفية بحيث أن الأول ركن أساس في الجملة لا يمكن الاستغناء عنه ، في حين أن النحو الوظيفي يتموقع المبتدأ ضمن حيز خارجي عن الحمل .

10– كما لاحظنا أيضا ان اللسانيات العربية الوظيفية تتعالق مع التراث البلاغي في أسلوب التقديم والتأخير ضمن ما يسمى بعملية التزحلق التركيبي كما أنها ترتبط بالنحوالعربي في الكثير من المصطلحات مثل (الذيل) الذي يتعالق هو الآخر ب :(المبتدأ المؤخر)، و(المنادى)، بشتى أنواعه.والبدل وغير ذلك من المصطلحات الأخرى.

11 – ترتكز البنية الحملية في النحو الوظيفي على الوظائف الدلالية والوظائف التداولية والوظائف الوجهية .

12- كما لاحظنا أيضا ان اللسانيات العربية الوظيفية تتعالق مع التراث البلاغي في أسلوب التقديم والتأخير ضمن ما يسمى بعملية التزحلق التركيبي الذي يؤدي هو الآخر إلى تقديم وتأخير في الوظائف التداولية والدلالية والوجهية.

13-إن خارجية المبتدأ في مجال اللساني الوظيفي يختلف عن سائر الوظائف التداولية الداخلية باعتباره محمولا لأن " المبتدأ لا يخضع لقيود الانتقاء التي يضعها الفعل أو ما يشبهه بالنسبة لموضوعاته "[68] .

الهوامش

(1)-خالد حميد صبري،اللسانيات النصية في الدراسات.العربية الحديثة،م ضفاف/م.الاختلاف 1436 هـ.2015 ص204

(2)-المرجع نفسه ص 204

(3)-رابح بوحوش ن محاضرات في اللسانيات بحسب النظام الجديد(ل.م.د)،دار العلوم للنشر.2015 ص 97

(4)-أحمد المتوكل ،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية.منشورات ضفاف/مالاختلاف.ط.1. 2013 ص21

(5)-أحمد المتوكل ، المرجع نفسه، ص 22.

(6)-المرجع نفسه ص23

(7)-ينظر المرجع ص23

(8)-ينظر هدى صالح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة ، في التراث اللغوي عند العرب،منشورات ضفاف.م الاختلاف ،1436 هـ.2015 مص184 /187

(9)-ينظرأحمدالمتوكل،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية،م. ضفاف/م.الاختلاف.ط1 .1434هـ.2013 ص24

(10)-أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية ،مدخل نظري ص 15

(11)-أحمد المتوكل ، الوظيفية بين الكلية والنمطية ص60

(12)-أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربيةفي اللسانيات الوظيفية ص24

(13)-المرجع نفسه ص24

(14)-المرجع نفسه ص 25

(15)-المرجع نفسه ص 25

(16)-ينظرأحمد عزوز المدارس اللسانية،أعلامها.مبادئهاومناهجتحليلها للأداء التواصلي.ط2.دارآل رضوان للطباعة النشر.وهران2008 ص132

(17)-الجاحظ (أبوعثمان)،الحيوان، تح: ع.السلام هارون، مط.مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصرطه ط 1 . 1386 هـ.1966 م 5 / 201

(18)-ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تحقيق . عبد الحكيم بن محمد 1 / 44 المكتبة التوفيقية. مصر(د.ت)

(19)-المصدر نفسه 1 / 195

(20)-أحمد حساني مباحث فياللسانيات .ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ص37 وينظر

(21)-أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية.المقاربةالمعيار.منشورات ضفاف.1437 هـ.2016 م.ص 36

(22)-المرجع نفسه ص37

(23)-المرجع نفسه ص37

(24)-المرجع نفسه ص37

(25)-أحمد المتوكل المرجع السابق ص 37

(26)-ينظر المرجع نفسه ص 37

*المقصود من مصطلح "التزحلق" عند "أحمد المتوكل" هوعملية التقديم والتأخير التي تطرأ على البنية التركيبية.

ينظر عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع:محمود محمد شاكر،نشر مطبعة المدني/دار المدني،ط3 .1413 هـ.92ص106

* مصطلح (الرائز) اختبار محدد يتضمن مهمة يكون على الفرد إنجازها، وتكون مماثلة لكل المفحوصين، كما تستعمل تقنية محددة لتقدير النجاح أو الفشل، او لإعطاء علامة للنجاح ،ينظر كوسيفيه جاك – مقدمات في علم النفس – ترجمة رالف رزق الله – المؤسسة الجامعية للدراسات – بيروت – 1982ص٣٠

(27)–عباس حسن ،النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة، ط 4 ،1976،ص 573

(28)–أحمدالمتوكل، المرجع السابق ص 40 /40

(29)–المرجع نفسه ص 70

(30)–المرجع نفسه ص 70

(31)–المرجع نفسه ص 70

(32)–أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية،المرجع السابق ص114

(33)– المرجع نفسه

* – مصطلح "الورود":هو شرط لحدوث العلاقة بين المبتدأوما يليه وإن خرق أدى خرقه إلى جملة غير سليمة تداوليا ينظر أحمد المتوكل المنهج الوظيفي في البحث اللساني ، منشورات ضفاف/م.الاختلاف ص444

(34)–أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية،المرجع السابق ص117

(35)–المرجع نفسه ص 139

* – مصطلح القوة الإنجازية عند أوستين " الفعل الإنشائيلما نفعلهونحن نتحدث مثل الوعد، الاستفهام، التهنئة، المعارضة.." ينظر ذهبيةحموالحاج ،التداولية واستراتيجية التواصل،رؤيةللنشر.القاهرة ص 176 وما بعدها.

(36)–المرجع نفسه ص140

(37)–المرجع نفسه ص140

(38)–أحمد المتوكل الوظائف التداولية ص 139

(39)–أحمد المتوكل المرجع السابق ص 139

(40)–عباس حسن ،النحو الوافي ج3 ، دار المعارف بمصر، ط4 ، 1976 ص597

(41)–ينظر المرجع نفسه ص 597

(42)–ينظر المرجع نفسه ص623

(43)–أحمد المتوكل المرجع السابق ص152

(44)–ينظر ذهبية حمو الحاج، التداولية واستراتيجية التواصل،رؤية للنشر وت،القاهرة، ط1،2015 ص 178 وما بعدها

(45)–أحمد المتوكل ، المرجع السابق ص 152، وانظر مصطلح الوجهة والفرق بينها وبين الوجه ، احمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، منشورات ضفاف ص 168

(46)–مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المرجع السابق ص 158 / 161

(47)– المرجع نفسه

(48)–أحمد المتوكل المرجع السابق 167

(49)–أحمد المتوكل الوظائف التداولية المرجع السابق ص 167

(50)–ينظر المرجع نفسه ص 167

(51)–الفارابي(أبونصر)الألفاظ المستعملة في المنطق،تح:محسنمهدي،دارالشروق،بيروت(د.ت)ص 58

(52)–الجرجاني علي ، التعريفات ، مكتبة لبنان ، بيروت 1990 ص 32

(53)–ابن يعيش (موفق الدين الأسدي) ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت (د . ت)

(54)–خالد ميلاد،الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة،جامعة.منوبة/المؤسسةالعربية.ت.ن.تونس 20ص53

(55)–السيوطي (جلال الدين)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الكويت ، دار البحوث العلمية 1 / 33

(56)–المبرد(أبو العباس محمد)المقتضب ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت ، عالم الكتب 1963 ص 126

(57)–ابن السراج (أبو بكر محمد)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، بغداد ، مؤسسة الأعظمي 1973 2 /287

(58)–السيوطي المرجع السابق 1 / 11

(59)–أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية ص 47

(60)– أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية ص 47

*المكونات المسورة هي التي يكون مخصصها "الأسوار" وهي في اللغة العربية " كل،جميع ، بعض..... " ينظرأحمد المتوكل ، الوظائف التداولية ص 48

(61)–ينظر التهانوي (محمد أعلى بن شيخ) ، كشاف اصطلاحات الفنون،تح:لطفي عبد البديع،المؤسسةالمصريةالعامة للتأليف والطبع والنشر،القاهرة.1969 3 / 146

(62)–المرجعالسابق3 / 146

(63)–أحمد المتوكل،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية،منشورات ضفاف/م.الاختلاف،ط1434،1هـ.2013،ص56

(64)–ينظر أحمد المتوكل ، المرجع السابق ص 5

(65)– ينظر أحمد المتوكل قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ص 562

(66)– ينظر المرجع نفسه ص 563

(67)– ينظر أحمد المتوكل المرجع نفسه ص 564

(68)– ينظر أحمد المتوكل المرجع نفسه ص 117

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن السراج (أبو بكر محمد)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، بغداد ، مؤسسة الأعظمي 1973
2. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تحقيق . عبد الحكيم بن محمد 1 / 44 المكتبة التوفيقية. مصر(د.ت)
3. ابن يعيش (موفق الدين الأسدي) ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت (د . ت)
4. أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية
5. أحمد المتوكل ،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية.منشوراتضفاف/مالاختلاف.ط.1. 2013
6. أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية.المقاربة المعيار.م نشورات ضفاف.1437 هـ.2016 م.
7. أحمد حساني مباحث في اللسانيات .ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
8. أحمد عزوز المدارس اللسانية،أعلامها.مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي.ط2.دارآل رضوان للطباعة النشر.وهران2008
9. التهانوي (محمد أعلى بن شيخ)، كشاف اصطلاحات الفنون،تح:لطفي عبد البديع،المؤسسةالمصرية العامة للتأليف والطبع والنشر،القاهرة.1969
10. الجاحظ (أبوعثمان)،الحيوان، تح:ع.السلام هارون، مط.مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ط 1 . 1386 هـ.1966 م
11. الجرجاني علي ، التعريفات ، مكتبة لبنان ، بيروت 1990
12. خالد حميد صبري، اللسانيات النصية في الدراسات.العربية الحديثة،م ضفاف/م.الاختلاف 1436 هـ.2015
13. خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة،جامعة.منوبة/المؤسسةالعربية.ت.ن.تونس
14. ذهيبة حمو الحاج، التداولية واستراتيجية التواصل،رؤية للنشر وت،القاهرة، ط1،2015

15.رابح بوحوش ن محاضرات في اللسانيات بحسب النظام الجديد(ل.م.د)،دار العلوم للنشر.2015
16. السيوطي (جلال الدين)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الكويت ، دار البحوث العلمية
17. عباس حسن ،النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة، ط 4 ،1976،
18. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع:محمود محمد شاكر،نشر مطبعة المدني/دار المدني،ط3 .1413 هـ.
19.الفارابي(أبونصر)الألفاظ المستعملة في المنطق،تح:محسنمهدي،دارالشروق،بيروت(د.ت)
20.المبرد(أبو العباس محمد) المقتضب ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت ، عالم الكتب 1963
21.هدى صالح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، في التراث اللغوي عند العرب،منشورات ضفاف.م الاختلاف، 1436 هـ.2015 م